

225286 - هل ورد حديث قدسي : (إِذَا نَامَتْ الْعُيُونُ كَذَبَ مَنْ ادَّعَى مَحَبَّتِي ، إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ نَامَ عَنِّي)

السؤال

ما صحة الحديث المنسوب إلى الله تعالى أنه قال : (كذب من ادعى محبتي ، حتى إذا جن عليه الليل نام وتركني) ؟

الإجابة المفصلة

لا يعرف هذا الكلام في الأحاديث القدسية التي يرويها النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل ، ولم نطلع عليه بسند صحيح ولا ضعيف ، وإنما هو شيء يروى عن فضيل بن عياض ، وأبي سليمان الداراني ، رحمهما الله .

فروى أبو نعيم في "الحلية" (8/99) ، والدينوري في "المجالسة" (132) ، وابن العديم

في "بغية الطلب" (ص1455) عن فضيل بن عياض قال : " يَنْزِلُ اللَّهُ تَعَالَى

كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ الرَّبُّ : مَنْ ادَّعَى

مَحَبَّتِي إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ نَامَ عَنِّي ؟ أَلَيْسَ كُلُّ حَبِيبٍ يُحِبُّ

حَلْوَةَ حَبِيبِهِ ؟ هَا أَنَا ذَا مُطَّلِعٍ عَلَى أَحِبَّائِي ، إِذَا جَنَّهُمْ

اللَّيْلُ مَثَلْتُ نَفْسِي بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ ، فَخَاطَبُونِي عَلَى

المُشَاهَدَةِ ، وَكَلَّمُونِي عَلَى حُضُورِي عَدَا ، أَقْرَأُ أَعْيُنَ

أَحِبَّائِي فِي جَنَاتِي . "

وكذا نسبه الحافظ ابن رجب رحمه الله في "جامع العلوم والحكم" (ص1087) للفضيل .

وقال في "لطائف المعارف" (ص44) : " وفي الأثر المشهور: ... " فذكره .

ورواه أبو الحسين الطيوري - كما في " الطيوريات " - انتخاب السلفي (ص1034)- وابن

عساكر في "تاريخه" (34/138) عن أحمد بن أبي الحواري قال : " سَمِعْتُ أَبَا

سَلِيمَانَ الدَّارَانِيَّ يَقُولُ : يَا أَحْمَدُ ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

(إِذَا نَامَتْ الْعُيُونُ كَذَبَ مَنْ ادَّعَى مَحَبَّتِي ، إِذَا جَنَّهُ

اللَّيْلُ نَامَ عَنِّي ، أَوْ لَيْسَ كُلُّ مَحَبِّ يُحِبُّ لِقَاءَ حَبِيبِهِ ؟

هَا أَنَا مُطَّلِعٌ عَلَى أَحِبَّائِي إِذَا جَنَّهُمْ اللَّيْلُ ، جَعَلْتُ

أَبْصَارَهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ ، وَمَثَلْتُ نَفْسِي بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ ،

فَخَاطَبُونِي عَلَى مُشَاهَدَةِ ، وَسَأَلُونِي عَلَى حُضُورِ النَّاسِ يَوْمَ

أَلْقِيَامَةٍ فِي كَرْبٍ وَجُهْدٍ ، وَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كَرَائِسٍ
فِي ظِلِّ عَرْشِي) .

ومثل هذا إنما يذكر من باب
الإشارة ، للموعظة والاعتبار ، لا أنه كلام الله حقيقة ، أو كلام رسوله ، أو أنه
حجة قائمة بنفسه .

والله تعالى أعلم .